

الأساس في الطب النفسي الأفتراضات الأساسية:

الفصل السادس: ملف اضطرابات الوعي (49)

نعمل حلم (8)

"حلم سحر"

معالم أخرى تميز العلم عن خيال اليقظة العالم

ما زلنا في نفس الجلسة 2010/8/25

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD041015.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/10/04
السنة التاسعة - العدد: 2956



مقدمة:

برغم ما جرى في تلك الجلسة من سلاسة وتلقائية من كل المشاركين أطباء متدربين ومدرّب ومرضى من كل التشخيصات في مستشفى جامعي مجاني، وهم من عامة الناس بلا أي ثقافة نفسية خاصة، ولا اهتمامات ثقافية معينة، مع مستوى تعليمي متوسط أو دون المتوسط أو أقل، برغم كل ما لاحظناه حتى الآن من تلقائية، إلا أن فكرة "إبداع الحلم" ونحن في كامل الصحو تميّزا عن ما يسمى "أحلام اليقظة" ما زالت بعيدة عن مجرد تصور الشخص العادي، وبل وعن منظومات العالم العادي أيضا، ربما لذلك قلت التعقيبات، فاحتاج الأمر إلى تذكرة مهما كررنا.

هذه التجربة الخبراتية جرت مع هذه المجموعة بموافقتهم جميعا موافقة مسجلة، وكان الاستغراب والرفض جاهزا منذ البداية، لكن بمجرد أن بدأنا الممارسة حتى زالت المقاومة بدرجة أكبر بكثير من توقعاتنا، وأصبح الفرق بين ما يسمى "خيالات أحلام اليقظة"، و"إبداع الحلم على هامش وعي اليقظة"، واضحا دون حاجة إلى مزيد من الشرح والتظير، ولعلنا لاحظنا تعقيب إحدى المشاركات على أحد الحالمين بقولها: "دى قصة دى مش حلم".

كذلك لاحظنا - حتى الآن - أن المشاركة في إبداع الحلم بدءًا بتنشيط الوعي البيئشخصي نحو الوعي الجمعي تمت تلقائيا دون دعوة مكررة، وقد بدأت بالمعالج، ثم تطوع بها من شاء واستطاع دون استئذان أو تردد.

وأیضا لاحظنا أن مستوى حركية الحلم - ارتباطا بدرجة الغوص في وعي الحلم - اختلف من مشارك إلى آخر بقدر التقاطه عمق الفكرة وأن المسألة ليست تخيلا، أو تفكيرا آملا في مستقبل ما، وإنما هي إبداع لحظي في وعي خاص، على هامش وعي اليقظة، دون أن يحل محله، ما يسمى الخيال أو التخيل إلا بقدر محدود تماما، لحساب أكبر قدر من المعاشية والتأليف والتشكيل في "هنا والآن".

ومع ذلك، وبالرغم من وصول الرسالة إلى من مارسوا التجربة على اختلاف أمراضهم، وشخصياتهم، وتاريخهم، ومحيطهم، إلا أنني شعرت، وأشعر إلى أنها رسالة صعبة، مع أن كل من استصعبها في البداية وحاول أن يجربها، وجد فيها ما توقعته (كما لاحظنا ذلك أيضا في تعقيبات بريد الجمعة)

وبعد،

فقد اضطررت إلى إيجاز وإعادة ما تم حتى الآن لما وصلني استغراب من الفكرة، وأيضا إصرار على الخلط بين هذه التجربة وما

يسمى "أحلام اليقظة".

.....

.....

توقفنا الأربعاء الماضى عند حلم عبد الحميد (الذى لم يكن حلما تقريبا)، وحين توقف فجأة، (أو أوقف) سأله المعالج:

د.يحيى: تدى الكورة لمين

عبد الحميد: للأخت سحر

: أيوه كده، ياللا يا سحر أنا دلوقتى

سحر: أنا دلوقتى باحلم

د.يحيى (مقاطعا): لأه!! إيه باحلم دى!! إنتى حاتبوظى الدنيا، إحنا بنعمل حلم، ياللا: "أنا دلوقتى.....":

سحر: طيب، طيب أنا دلوقتى شوفته أمامى وهو عمال كل شويه أشوفه فى نفس المكان، وأنا مش عاوزه أشوفه كل لما يبعد

عنى أصادف ألاقية أمامى.

"...؟..": [1] هو إيه ده؟

سحر: شخص كده فى الحلم كده

"...؟..": ومش عارفاه؟

سحر: لأه عارفاه

"...؟..": طيب ماتقولى لنا مين ده

سحر: مش عارفه كل لما اشوفه أمامى أحاول

د.يحيى: تحاولى إيه؟

سحر: هو فى الحلم شفته أمامى بيجرى بعيد عنى، يطلع لى مثلا من الحاره دى آجى فى ناحيه تانيه ألاقية أمامى برضه،

فحاولت إنى أنا أبعد بعيد، فجأة لقيت إن هو اللى بعد عنى أنا باحاول إنى أروح له مالاقيتهوش، فصحيت من النوم الحمد لله

د.يحيى: تدى الكوره لمين؟

سحر: لياسمين

التعقيب:

* كان الحلم حاضرا فى "هنا والآن" بدرجة كافية وخاصة فى بدايته "أنا دلوقتى شفته أمامى".

* على الرغم من أنها استعملت تعبير "فى الحلم" أكثر من مرة، وقد نبهتها أول مرة، ثم تغافلت بعد ذلك إلا

أنها استمرت فعلا فى "وعى الحلم"، باستعمال الفعل المضارع: فى هنا والآن: "كل شوية اشوفه فى نفس

المكان".

